

المهندي لشئون العالم ، وهو ذو صلة وثيقة بحزب المؤتمر . وكان لهذا الحزب الإشراف على المؤتمر الآسيوي والسيطرة عليه ، فرأت الرابطة الإسلامية أن تقاطعه .



الكاتب يوقع لبعض الصابيات الهنديات في المؤتمر

وكافت وفود الدول الإسلامية في حرج من هذه المقاطعة ، وكثيراً ما سئلوا : ألم تعلموا أن المسلمين قاطموا هذا المؤتمر ؟ ألا تمطفون على مسلمي الهند ؟ الخ . وقد اختلفت الإجابة عن هذه الأسئلة ، واتفق المستولون على أنهم يهتمون كل الاهتمام ، ويمطفون كل المطف على مسلمي الهند . وقد انتهى الجدل إلى الإجماع على أن قدوم الوفود الإسلامية إلى الهند في ذلك الحين ، وشهودها هذا المؤتمر ينفع مسلمي الهند ولا يضرهم ، إذ يبصر البلاد الإسلامية بأحوال الهند ، ويرفهم بحقيقة الأمر فيما شجر من خلاف بين المسلمين والهنداك . ونشر بعض الوفود الإسلامية كلمة أعربوا فيها عن رأي الوفود الإسلامية كلها ، هي أن اشتراكهم في المؤتمر لا يدل على تأييدهم حزباً من أحزاب الهند ، وأن هذا المؤتمر كأدهوا إليه

## ٤ - رحلة إلى الهند

المسلمون والمؤتمر الآسيوي

للدكتور عبد الوهاب عزام بك

عميد كلية الآداب

في الهند اليوم حزبان يسيطران على شئونها : حزب الرابطة الإسلامية « Muslim League » وحزب المؤتمر « All India Congress » . والأول يمثل مسلمي الهند إلا قليلاً . والثاني يمثل الهنداك وقليلاً من المسلمين . وكان الحزبان على وفاق ، كل يسير في طريقه غير محاد الآخر . وكان زعماء الرابطة ، ومنهم السيد جناح ، عاملين في حزب المؤتمر .

وقد حدثت شئون انتهت إلى القطيعة بين الحزبين سنة ١٩٣٧ وأبانت عن اختلافهما كل الاختلاف على الهند بعد استقلالها . أتقوم فيها دولة واحدة أم دولتان إحداهما إسلامية في أقاليم تسمى باكستان ، والأخرى هندوكية في أقاليم أخرى تسمى هندوستان . ولست في مجال الإبانة عن هذا الخلاف ، فقد تكلمت فيه من قبل ، ونشرت في الصحف ما ينفي عن إعادة القول ، وحسبي أن أقول هنا : إن المؤتمر الآسيوي دعا إليه ممهده يسمى « المهده

صفحة على القمامي « جرة » نافمة ناجمة في علاج هذا الداء . صفمة على التقابتم الكاتب ، إن لم تكن بالقلم المهود في لغة الأقف والأقفاء .

وتخلص من هذا جيمه إلى قول واحد يجمل جميع الأقوال في الفن والأدب ، وهو أن الفن والأدب وجدان ولكنه وجدان إنسان ، ولا يكمل الإنسان بغير ارتفاع في طبقة الحس وارتفاع في طبقة التفكير ، فلا يخلو الأدب المبر عنه من هذا وذاك ، ولا يقاس نصيبه من الحس بمقدار نقصه في التفكير ، ولا يقال إنه أحس تماماً لأنه لم يفكر تماماً ؛ بل يقال إن التمام في مزياه الإنسانية أن يتم له الحس ويتم له التفكير .

عباسي محمود العقاد

وشهدوه ليس سياسياً .

وكان من الداعين إلى المؤتمر والناصرين له جمعية علماء الهند ، وقد حرصت طائفة منها على الاتصال بالوفود الإسلامية والتحدث إليهم في الخلاف بين الرابطة والمؤتمر ، ثم دعوا وفود البلاد الإسلامية إلى حفلة في فندق كبير حضرها مولانا أبو الكلام آزاد وزير المعارف في الحكومة الوقتية ، وشهدا كذلك جواهر لال نهرو رئيس هذه الحكومة ، ووزعت على الحاضرين صحيفة كبيرة بالأردية فيها ترحيب بالوفود وبيان لكافة جمعية العلماء في الهند وتاريخها في الجهاد للاستقلال ، ورسالة صغيرة بالربية في هذا المعنى .

دعوتهم ، ولا سيما البلاد العربية .

وقد حرصنا على لقاء زعماء الرابطة أنزيل استيائهم من حضورنا المؤتمر ، ولنعرف حقيقة الخلاف بينهم وبين حزب المؤتمر . وقد زرت رئيس الرابطة في داره أنا والسيد تقي الدين الصلح مندوب الجامعة العربية والساعة إحدى عشرة ونصف من صباح يوم . فتكلمنا عن اشتراكنا في المؤتمر ، فسأل هل قرأت جريدة الفجر « Saun » - وهي لسان الرابطة باللغة الأنكليزية - ثم تناول عدداً منها قرأ فيه شيئاً عن اشتراك الوفود الإسلامية في المؤتمر وتقدير مسلمي الهند نوابهم ، واعترافيهم بأن شهود المؤتمر عسى أن يكون خيراً : وقال إن هذا ينهي الكلام في هذا الموضوع .

وقدمت عن مؤتمر إسلامي يجتمع في الهند أو حيث يشاء المسلمون ويتناول البحث فيه شئوناً إسلامية كثيرة ولا سيما شئون مسلمي الهند . وتحدثنا في أمور كثيرة كلها متصلة بالشئون الإسلامية ، وانتهى حديثنا والساعة واحدة وربع على أن نلتق يوم السبت الآتي .

ولما التقينا في الموعد حدثنا عن عبد الغفار خان زعيم ولاية الحدود ، والذي يتقيل غاندي ويصاحبه كثيراً حتى سمى غاندي الحدود . وكان عبد الغفار قد حدثني مرة والمؤتمر على مائدة حضرها نهرو وبعض أعضاء المؤتمر ، ومرة أخرى حيث يقيم مع غاندي فشكا من الرابطة وقال إنه كتب إليهم طالباً أشياء يسيرة تكفل له إذا قامت دولة باكستان فلم يظفر منهم بجواب . وقال إن الإنكليز اضطهدونا فاستفجدنا الرابطة فلم تبال بنا ، وتطوع حزب المؤتمر لنصرتنا والدفاع عنا فكان ميل الناس من ولايته إلى حزب المؤتمر طبعياً . فنقلت هذه الشكوى إلى السيد جناح آملاً أن أقرب بينهما . فقال السيد جناح إنه لم يلق رسالة ما من عبد الغفار خان وإن الحوادث التي يثيرها الخان كانت سنة ١٩٢٩ ولم يكن للرابطة إذ ذاك قدرة على النجدة ولم تكن بلغت من الشأن والنظام ما بلغت . ثم قال ومع هذا كالت كثير من أجلهم حتى نالوا ما نالوا من النظام الذي يتمتع به الأقليم اليوم . وقال فيدخل عبد الغفار خان في الرابطة ثم يطلب ما يشاء . ولست مسيطراً على الرابطة ولكني واحد منها فلا أستطيع أن أمنع



الدكتور عبد الوهاب عزام مع السيد محمد علي جناح رئيس الرابطة الإسلامية في داره بدلهي الجديدة

وبعض المعاهد الإسلامية كالجامة المليية الإسلامية في دلهي ضالمة مع المؤتمر أيضاً ؛ ولكن الجمهرة العظمى من المسلمين يؤازرون الرابطة الإسلامية .

وقد حرص القائمون على المؤتمر الآسيوي ، لهذا الخلاف بينهم وبين الرابطة ، على أن تشارك الحكومات الإسلامية فيه ، وأرسلوا دعوتهم إلى بعض الأقطار ليعملوا على استجابة المسلمين